الى
فيه انه العالم المبعوث على راس المايه الخامسه فيجدد لهذه الامه امر
كما وعد به الحديث الشريف وقد ذكر ابن السبكي في الطبقات انه ولي
تدريس النظاميه التي ببغداد ثم ولي تدريس النظاميه التي بنيسابور
فولي المدرستين معا ومنهم سلطان العلما الشيخ عز الدين بن عبد السلام فقد
اشار هو الى دعوى الاجتهاد في قواعده الكبرى ووصفه بالاجتهاد المطلق
ابن الرفعه وابن دقيق العيد والسبكي في فتاويه وولده في الطبقات
والذهبي في العبر وابن كثير في   والاوزاعي وقال الزركشي في شرح
المنهاج لم يختلف اثنان انه بلغ رتبة الاجتهاد وكان من الورع والزهد
بالمحل الاعلى ومع ذلك فقد ولي عده وظايف شر للشافعيه منها
بدمشق تدريس الغزاليه وغيرها والخطابه والامامه بالجامع الاموي
قال ابو شامه وكان احق الناس بذلك ومنها بمصر تدريس الشافعيه
بالصالحيه والظاهريه والخشابيه وغيرها ومنهم قاضي القضاه
تقي الدين بن دقيق العيد فقد ادعى هو الاجتهاد في عدة مواضع من
كتبه ونقل الصلاح الصفدي في ترجمته من تاريخه عنه انه قال وافق
اجتهادي اجتهاد الشافعي الا في مسيلتين وممن وصفه بالاجتهاد المطلق
ابن الرفعه وابو حيان مع ما كان بينه وبينه من الواقعة الظاهره
وابن رشيد في رحلته والسبكي في الطبقات ولسان الدين بن الخطيب
في تاريخ غرناطه والنسخه بخط المصنف في خزانة سعيد السعدا والكمال
الادفوي في الطالع السعيد والامام ركن الدين ابن   المالكي
في ضمن قصيدة مدحه بها قال فيها الى صدر الايمه بالاتفاق وقدوة
كل خبر المعي ومن بالاجتهاد غدا فريد دهره الفصل بالعدل صبا
للعلم صبا في صباه فاعل بهمة الصب الصبي ما اتقى والباب له القياس
ادلة مالك والشافعي وقد وصف بالاجتهاد المطلق جماعة اخرهم
قاضي القضاه حافظ العصر شهاب الدين ابن حجر في خطبة كتابه تعليق
التعليق وقد ولي عدة مدارس للشافعية منها المدرسة الصلاحيه

المجاور

٨

المجاور لضريح الامام الشافعي رضي الله عنه والفاضليه وغيرها لك
ومنهم الامام كمال الدين الزملكاني وصفه بالاجتهاد الذهبي في معجمه
والسبكي والاسنوي في الطبقات وقد ولي عدة مدارس للشافعيه
بدمشق منها   والظاهريه والرواحيه ومنهم الشيخ تقي الدين
والشيخ سراج الدين البلقيني لم يختلف اثنان في انهما بلغا رتبة الاجتهاد
وقد وليا من مدارس الشافعيه ما هو معروف وغير من سمينا ممن يطول
ذكرهم وفيمن سمينا كفايه عن من تركنا وقد ذكر ابن قيم الجوزيه في كتابه
ذم التقليد ما نصه ولقد انكر بعض المقلدين على شيخ الاسلام في تدريسه
بمدرسة ابن الحنبلي وهي وقف على الحنابلة المجتهد من ليس منهم فقال
انما اتناوله كما اتناول ما لهم على معرفتي بمذهب احمد لا على تقليدي
له قال ومن المحال ان يكون هولا المتاخرون على مذهب الايمة
دون اصحابهم الذين لم يكونوا يقلدونهم فاتبع الناس لمالك
ابن وهب وطبقته ممن يحكم الحجة وينقاد للدليل اين كان وكذلك
البخاري ومسلم وابو داود والاثرم وهذه الطبقة من اصحاب
احمد اتبع من المقلدين المحض المنتسبين اليه وعلى هذا فالوقف
على اتباع الايمه اهل الحجة والعلم احق به من المقلدين في نفس
الامر هذا الكلام بحروفه وختم الكتاب بثلاثين نكتة النكتة
الاولى فا   واني ما رايت اعجب من رجل قال اجمع اهل زماننا على انه
ليس في الزمان مجتهد   فيقال له يا عجيب الحال كلامك يناقض بعضه
بعضا لانه اذا لم يكن في الزمان مجتهد فكيف ينعقد الاجماع لان الاجماع
انما هو اتفاق المجتهدين فاذا فقد المجتهدون فقد الاجماع لان
المجتهد هذا الذي يعتبر قوله في الاجماع والخلاف   النكتة الثانية مثل
ومثل كثير من اهل العصر مثل شافعي بحث مع حنفي في طهارة المني فقال
الشافعي ما رايت اعجب من هذا لاني ساعة في طهارة اصله وهو
في نجاسة اصله فذلك ان   في رفع الاثم   باسرهم ورفعت

Copyright © King Saud University